



المركز الفلسطيني
للبحوث
السياسية والمسحية
Palestinian Center for
POLICY and
SURVEY RESEARCH

استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك حول الثقة وعملية السلام

ملخص للنتائج



أيار (مايو) 2021

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية
شارع الإرسال، ص.ب 76، رام الله، فلسطين
ت: +970-2-2964933
ف: +970-2-2964934
pcpsr@pcpsr.org
www.pcpsr.org

استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك حول الثقة وعملية السلام

مصادر انعدام الثقة المتبادلة في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية دور التعليم وتجارب الحياة اليومية والتعرض للعنف

ملخص للنتائج

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية

شارع الإرسال، ص.ب 76، رام الله، فلسطين

ت: +970-2-2964933

ف: +970-2-2964934

pcpsr@pcpsr.org

www.pcpsr.org



المركز الفلسطيني
للبحوث
السياسية والمسحية
Palestinian Center for
POLICY and
SURVEY RESEARCH

استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك حول الثقة وعملية السلام

مصادر انعدام الثقة المتبادلة في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية

دور التعليم وتجارب الحياة اليومية والتعرض للعنف

ملخص للنتائج

يصف هذا الملخص نتائج الاستطلاعين المشتركين حول الثقة وعملية السلام الذين تم إجراءهما من قبل المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومركز ماكرو في تل أبيب، وذلك بتمويل من الاتحاد الأوروبي، خلال الفترة من أكتوبر ونوفمبر 2020 واستطلاع آخر حول نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي تم إجراؤه بشكل مشترك بين المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية وبرنامج إيفانز للوساطة وإدارة الصراعات في جامعة تل أبيب بتمويل من مكتب التمثيل الهولندي في رام الله ومكتب التمثيل الياباني في فلسطين من خلال البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

ينقسم هذا الملخص إلى خمسة أقسام. يصف القسم الأول الفرضية والمنهجية للبحث المشترك. يصف القسم الثاني النتائج المتعلقة بالتأييد للسلام والعلاقة بين متغيري الثقة والموقف من عملية السلام. يتم في هذا القسم التعامل مع الموقف من عملية السلام كمتغير تابع والثقة كمتغير مستقل. يشير هذا القسم أيضاً للنتائج البارزة المتعلقة بالمتغيرات الديمغرافية وخاصة العمر بهدف إلقاء الضوء على مواقف الشباب. يصف القسم الثالث النتائج المتعلقة بالثقة ومكونات ثلاث يُعتقد بأن لها تأثير على مستوى الثقة لدى المجتمعين: (1) صعوبات الحياة اليومية، (2) التعرض للعنف ومشاهدته و(3) الانطباعات السائدة حول التعليم لدى الطرف الآخر. نقوم في هذا القسم باستخدام المعطيات المتوفرة لبناء مؤشرات مركبة رقمية أو كميّة لكل من المكونات المذكورة ذات التأثير على درجة الثقة. يفحص هذا القسم العلاقة بين المكونات الثلاث ومستوى الثقة حيث يتم هنا التعامل مع المكونات كمتغيرات مستقلة والثقة كمتغير تابع. يحتوي القسمان الرابع والخامس على الخلاصة والتوصيات المستندة للمعطيات.

(1) الفرضية والمنهجية

هذه الدراسة جزء من بحوث تجريبية مشتركة حول تحديد مصادر انعدام الثقة في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية. تستند الدراسة لفرضية أساسية ترى أن التأييد الشعبي للسلام والحلول الوسط يتأثر بمستوى الثقة المتبادلة السائدة لدى الطرفين. كذلك ترى الفرضية أن هناك ثلاثة مصادر مهمة لانعدام الثقة المتبادلة: صعوبات الحياة اليومية، والتعرض للعنف والصراع، والانطباعات السلبية عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر.

نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي آب (أغسطس) 2020: بلغ حجم العينة لدى الطرف الفلسطيني 1200 شخص ممن بلغت أعمارهم 18 سنة وأكثر تمت مقابلتهم وجهاً لوجه في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة في 120 منطقة تم اختيارها عشوائياً، وذلك خلال الفترة من 12-26 آب (أغسطس) 2020. بلغت نسبة الخطأ +/- 3%. أما العينة الإسرائيلية فبلغت 900 شخص بالغ تمت مقابلتهم من خلال الانترنت من قبل شركة ميدجام الإسرائيلية باللغتين العبرية والعربية خلال الفترة من 12 آب (أغسطس) وحتى 3 أيلول (سبتمبر) 2020. بلغ عدد الإسرائيليين اليهود الذين تمت مقابلتهم داخل حدود إسرائيل 500 شخص بالإضافة لـ 200 عربي-إسرائيلي، وتمت مقابلة 200 مستوطن في الضفة الغربية. تم إعادة توزيع العينة الإسرائيلية لتعكس

حجم هذه المجموعات الحقيقي داخل المجتمع الإسرائيلي مما يتطابق مع التوزيع الديمغرافي والديني-العلماني الراهن. بلغت نسبة الخطأ -/+ 3.34%.

الاستطلاع المشترك حول الثقة وعملية السلام، تشرين أول (أكتوبر)-تشرين ثاني (نوفمبر) 2020: بلغ حجم العينة بين الفلسطينيين 1560 فرداً بالغاً، منهم 592 من الشباب، تمت مقابلتهم وجهاً لوجه في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة في 120 منطقة سكنية تم اختيارها بشكل عشوائي، وتم إجراء المقابلات في الفترة ما بين 29 تشرين أول (أكتوبر)-1 تشرين ثاني (نوفمبر) 2020. بلغت نسبة الخطأ -/+ 3%. بلغ حجم العينة بين الإسرائيليين 1201 فرداً بالغاً تمت مقابلتهم من خلال الإنترنت من قبل شركة رافي سميت باللغتين العربية والعبرية في الفترة من 1 تشرين ثاني (نوفمبر) 2020. بلغ عدد الإسرائيليين اليهود الذين تمت مقابلتهم 1020 فرداً (منهم 272 من الشباب) وبلغ عدد المواطنين العرب الإسرائيليين 181 (منهم 50 من الشباب). تم إعادة توزيع العينتين الفلسطينية والإسرائيلية لتعكس الحجم الحقيقي للتوزيع السكاني داخل المجتمعين. بلغت نسبة الخطأ للاستطلاع الإسرائيلي -/+ 3.34%.

تم توزيع أسئلة الاستطلاع حسب المتغيرات في الموضوعات المختلفة للبحث، حيث قام بعضها بتقدير مستوى الثقة بالطرف الآخر وقيادته فيما قامت أسئلة أخرى بقياس مدى التعرض للعنف وغيرها من شؤون الصراع وأحداثه. تمت صياغة الأسئلة على شكل مجموعات لديها القدرة عند دمجها على إعطاء تقييم لأثرها على الثقة والتأييد لعملية السلام. كما قامت الأسئلة بفحص انطباعات الجمهور عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر. قمنا لاحقاً ببناء مجموعة من المقاييس والمؤشرات القادرة على إعطاء قيم كمية للمتغيرات قيد الدراسة وللانطباعات النفسية التي يحملها المشاركون عن الصراع وعن الطرف الآخر.

النتائج الرئيسية:

التأييد الفلسطيني والإسرائيلي للسلام:

تشير النتائج بوضوح إلى أن أهم العوامل ذات القدرة على التنبؤ بدرجة التأييد لعملية السلام بين المشاركين هي مستوى الثقة بالطرف الآخر.

في الطرف الإسرائيلي: وجدنا عناصر أخرى ذات تأثير فعال تتعلق بمتغيرات نفسية-اجتماعية مثل مجموعة الاعتقادات الراسخة والصور النمطية السائدة تجاه الطرف الفلسطيني، إذ كلما قل تمسك الفرد بهذه الاعتقادات والصور كلما زاد تأييده لعملية السلام. كذلك أشارت النتائج بين العينة اليهودية إلى أن العمر يلعب دوراً بارزاً في زيادة أو تقليص التأييد للسلام حيث أن كافة المؤشرات النفسية-الاجتماعية بين الإسرائيليين اليهود والشباب خاصة تشير إلى تبنيهم مواقف يمينية مقارنة بكبار السن اليهود. بالتحديد يظهر الشباب ميلاً أكبر من كبار السن لعدم الثقة بالفلسطينيين وللتمسك بالاعتقادات والقيم المتشددة تجاههم وللتمسك بالتصورات النمطية السلبية عنهم وللعمل على نزع الشرعية عنهم ولعدم الرغبة في المبادرة للحديث معهم وللتعبير عن عواطف سلبية قوية تجاههم وللإعراب عن معارضة قوية لحل الدولتين.

في الطرف الفلسطيني: سألنا الفلسطينيين عن مدى تأييدهم لفكرة حل الدولتين وللتفاصيل المتعلقة بها وسألنا كذلك عن جوانب أخرى للسلام مثل تلك المتعلقة بالحلول الوسط والتنازلات المطلوبة لتحقيق ذلك الحل. كما سألنا عن المواقف من أمور أخرى مثل اللجوء للعمل المسلح مقارنة بالعمل الدبلوماسي وعن الانطباعات عن الطرف الآخر. كما فحصنا مدى وجود أفكار واعتقادات صفرية، بمعنى الغياب للكامل للمصالح المشتركة والاعتقاد بأن أي مكسب لطرف منهما هو حتماً خسارة للآخر.

ساهمت كافة هذه الجوانب في تشكيل المؤشر الكمي الذي بنيناه عن عملية السلام. أعطينا هذا المؤشر ثلاثة أبعاد: عالي ومتوسط ومنخفض. أظهرت النتيجة النهائية للمؤشر أن التأيد لعملية السلام منخفض وخاصة في مؤشر السلام المتعلق باستطلاع شهر تشرين أول (أكتوبر) 2020 عندما بطرح مجموعة من 13 سؤالاً لتتناول الجوانب المختلفة لذلك المؤشر وذلك مقارنة مع أربعة أسئلة فقط في استطلاعنا في آب (أغسطس) 2020.

بينما بلغت نسبة تأييد حل الدولتين في آب (أغسطس) 43% فإن صياغة السؤال تغيرت بشكل يسمح بوجود إجابة وسط، بين التأيد والمعارضة، في الاستطلاع الثاني في تشرين أول (أكتوبر) حيث بلغت نسبة التأيد في هذه الحالة 25% فقط، والمعارضة 63%، وقالت نسبة من 11% أنها بين التأيد والمعارضة. كذلك، وجدنا في آب (أغسطس) 2020 أن 18% من الفلسطينيين يعتقدون أن معظم يهود إسرائيل يريدون السلام (وهو ما يشير إلى تراجع كبير عن نسبة 39% التي كنا قد حصلنا عليها في استطلاع سابق في حزيران (يونيو) 2018، وأقل من نسبة 44% كنا قد حصلنا عليها قبل ذلك بسنة في حزيران (يونيو) 2017). أما في تشرين أول (أكتوبر) فسمحت صياغة السؤال بخيار وسط، لا يوافق ولا يعارض، ذلك الموقف، وجاءت النتيجة بمحيط نسبة الاعتقاد بأن الإسرائيليين اليهود يريدون السلام إلى 10% وقالت نسبة متطابقة أنها لا توافق ولا تعارض ذلك القول.

يتأثر موقف الفلسطينيين من عملية السلام بالعمر. فقد أظهر الشباب، بين الأعمار 18-29 سنة، ميلاً أقل لتأييد السلام حيث بلغت المعارضة 81% مقارنة بالمجموعات العمرية الأخرى من سن 30 وأعلى حيث بلغت نسبة المعارضة 72% فقط.

عند الربط بين التأيد للسلام ومستوى الثقة فإن علاقة إيجابية تبدو واضحة تماماً: كلما ازدادت نسبة الثقة ارتفع التأيد للسلام، وكلما انخفضت نسبة الثقة انخفض التأيد للسلام. فمثلاً أشارت النتائج إلى أن مستوى مرتفع من الثقة، في استطلاع آب (أغسطس)، رفع بوضوح نسبة التأيد للسلام لتبلغ 42% مقارنة بـ 24% فقط عندما كان مستوى الثقة منخفضاً و30% عندما كان مستوى الثقة متوسطاً. تبلغ نسبة المعارضة للسلام 29% بين ذوي الثقة العالية، وترتفع إلى 48% بين ذوي الثقة المتوسطة، و50% بين ذوي الثقة المنخفضة. أكدت نتائج استطلاع تشرين أول (أكتوبر) هذا التوجه حيث أعطى مستوى الثقة العالي زيادة في تأييد عملية السلام لتبلغ 48% فيما انخفضت نسبة التأيد لتبلغ 23% بين أصحاب الثقة المتوسطة، وانخفضت أكثر بكثير لتبلغ 4% فقط بين أصحاب الثقة الضئيلة. كذلك، تشير النتائج إلى أن 13% فقط من ذوي الثقة العالية يعارضون عملية السلام فيما ترتفع نسبة المعارضة لتبلغ 44% بين ذوي الثقة المتوسطة و80% بين ذوي الثقة الضئيلة.

انعدام الثقة المتبادل بين الفلسطينيين والإسرائيليين:

نستعرض في هذا القسم مستوى انعدام الثقة المتبادل ونتعرف على مصادره:

في الطرف الإسرائيلي: تظهر النتائج بين اليهود وجود مستوى منخفض من الثقة في الطرف الفلسطيني. أما المواطنون العرب فيعربون عن مستوى أعلى من الثقة تجاه الفلسطينيين. لم نجد تمييزاً لدى المجموعتين الإسرائيليتين بين الثقة بالجمهور الفلسطيني والثقة بالقيادة الفلسطينية. أشارت نسبة من 34% من اليهود في الاستطلاع الثاني (تشرين أول/أكتوبر) إلى أن سبب انعدام الثقة يعود لغياب ثقتهم بالنظام التعليمي الفلسطيني الذي يرونه مصدراً للتحريض ضد اليهود.

كما أشرنا أعلاه، أشارت فرضية البحث إلى أن (1) ظروف وتجارب الحياة اليومية و(2) التعرض للعنف وأوجه الصراع و(3) الانطباعات السلبية عن النظام التعليمي تساهم في تقليص مستوى الثقة بالطرف الآخر، وأنه (4) كلما ارتفع مستوى الثقة ارتفع معه مستوى التأيد لعملية السلام. أكدت النتائج بين الإسرائيليين، وإن كان بشكل جزئي، إلى صحة فرضية البحث. توفرت أدلة جزئية على صحة الافتراضات الثلاث الأولى وأكدت تماماً على صحة الافتراض الرابع. ظهر هذا واضحاً بين العينة الإسرائيلية اليهودية

بكاملها وبين المجموعتين العمريتين، الشباب والأكبر سناً بشكل منفصل. لكن البحث أشار أيضاً لمتغيرات إضافية، اجتماعية ونفسية، تمثل المخزون الأكثر أهمية في تحديد مستوى الثقة بالطرف الآخر.

يظهر الإسرائيليون تعرضاً منخفضاً للعنف وتجارب الصراع، لكن التعرض للعنف بمعنى المشاهدة أو السماع من خلال وسائل الإعلام يظهر بشكل أكبر وأوضح. كذلك، يميل الإسرائيليون اليهود للاعتقاد بأن المعلمين الإسرائيليين يقدمون الفلسطينيين لطلابهم بشكل حيادي، أي لا سلبياً ولا إيجابياً. أما الإسرائيليون العرب فيميلون للاعتقاد بأن المعلمين اليهود يميلون لتقديم الفلسطينيين بشكل سلبى. في المقابل تظهر النتائج أن الاعتقاد السائد بين اليهود هو أن تقديم اليهود في المناهج التعليمية الفلسطينية هو تقديم سلبى أو سلبى جداً.

الإسرائيليون اليهود: عند النظر في المتغيرات النفسية في الاستطلاع الثاني نجد أن المكون الأساسي لانعدام الثقة بالفلسطينيين يتمثل في الصور النمطية السائدة بين الإسرائيليين اليهود. يميل الإسرائيليون اليهود لرؤية الفلسطينيين كمجموعة عنيفة معادية مما يزيد من مستوى انعدام الثقة. يساهم التعرض للعنف في تعزيز تلك الاعتقادات بدلاً من أن يكون المكون الأول لانعدام الثقة. أما المتغير الثاني الأكثر تأثيراً على مستوى الثقة فهو الاستعداد للانفتاح وتقبل الأفكار الجديدة حيث يميل الأفراد ذوي العقول المغلقة لعدم تقبل المعلومات الجديدة أو فحصها عندما يتعلق الأمر بالطرف الفلسطيني. ثم يأتي ثالثاً القابلية لتبني الصور النمطية السلبية عن الفلسطينيين، أي التوجه نحو نزع الشرعية عنهم، أي أن العديد من المشاركين أبدوا استعداداً لحرمان الفلسطينيين من إنسانيتهم ورؤيتهم كمجموعة منبوذة. يبدو هذا المتغير الثالث في التأثير على مستوى الثقة بشكل واضح بين اليهود الشباب وبين الإسرائيليين اليهود عموماً. أما عند النظر في مواقف كبار السن من اليهود من فإن المتغير الثالث الأكثر تأثيراً هو الموقف السياسي، إذ كلما زاد الميل نحو اليمين كلما قل الاستعداد لإبداء الثقة بالآخر. يأتي في المرتبة الرابعة بين كافة اليهود التعرض للعنف. ثم يأتي بعد ذلك التصورات عن النظام التعليمي الفلسطيني، أي أنه كلما كانت هذه التصورات سلبية، أي أنها تقدم الإسرائيليين بشكل سلبى، كلما ظهر الإسرائيليون اليهود ثقة أقل بالفلسطينيين. في المرتبة الأخيرة تأتي الاعتقادات المترسخة حول الصراع، والعمر، والتقديم السلبى للفلسطينيين على أيدي المعلمين في المدارس الإسرائيلية وجميعها تعطينا القدرة على التنبؤ بمستوى الثقة.

العرب الإسرائيليون: تشير النتائج المتعلقة بعينة العرب الإسرائيليين إلى أن المصدر الأساسي لانعدام الثقة بالفلسطينيين هو التأثير القادم من وسائل الإعلام الفلسطينية، أي أنه كلما قامت وسائل الإعلام هذه ببناء الثقة كلما زادت نسبة الثقة. بالإضافة لذلك، هنالك مصادر أخرى تساهم في التنبؤ بمستوى الثقة مثل الاعتقادات السائدة حول المحرقة وحول العداة للسامية والصور النمطية عن الفلسطينيين، والمواقف السياسية، والانفتاح، والتقديم السلبى للفلسطينيين على أيدي معلمين إسرائيليين في مدارس إسرائيلية، وأهمية الدين لدى المشاركين.

بين الفلسطينيين: تشير نتائج الاستطلاع إلى أن مستوى الثقة بالطرف الآخر منخفض جداً وأن أغلبية ساحقة ترى أن الإسرائيليين اليهود غير جديرين بالثقة. عند بناء مؤشر الثقة مررنا بخطوات ثلاثة: (1) بناء مؤشر أولي مستقى من الأسئلة المباشرة التي تحدد مستوى الثقة من خلال دمج الإجابات بكافة الأسئلة بالتساوي، (2) بناء مؤشر ثاني مستقى من الأسئلة التي تقيس مستوى الثقة بشكل غير مباشر بدمج الإجابات لكافة هذه الأسئلة، و(3) دمج المؤشرين الأول والثاني معاً. تشير المؤشرات الثلاث للثقة لمستويات متدنية وخاصة في الاستطلاع الثاني في تشرين أول (أكتوبر). من المفيد الإشارة إلى أن قائمة الأسئلة المتعلقة بالثقة في هذا الاستطلاع الثاني قد بلغت 15 سؤالاً مباشراً وغير مباشر وذلك مقارنة مع خمسة أسئلة فقط في الاستطلاع الأول في آب (أغسطس).

قمنا كذلك بطرح مجموعة من الأسئلة التفصيلية الإضافية التي اعتقدنا بدورها في تشكيل المواقف تجاه الطرف الآخر، وخاصة مستوى الثقة به، وشملت أسئلة عن الأطراف الاجتماعية المختلفة التي قد تساهم في التأثير على ذلك المستوى. تبين الإجابات التي حصلنا عليها من ثلاث مجموعات من الأسئلة المتعلقة بالانطباعات عن الطرف الآخر أن هذه المتغيرات قد تشكل فعلاً مصادر أولية مسبقة

لانعدام الثقة. فمثلاً، تشير النتائج إلى أن الأغلبية الفلسطينية تعتقد أن الطرف الآخر لا يريد السلام، وأن نظامه التعليمي منحاز ضد الفلسطينيين، ومن الواضح أن هذه الآراء قد تساهم في خفض مستوى الثقة.

يتعزز انعدام الثقة بالانطباعات السائدة بأن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي يتصف بالصفيرية، أي الاعتقاد بأن أي شيء إيجابي لطرف هو حتماً سلبى للطرف الآخر وأنه بالتالي لا يوجد شيء يمكن أن يكون إيجابياً للطرفين معاً. فمثلاً، وجدنا في آب (أغسطس) أن 74% من الفلسطينيين يعتقدون بهذا.

عند السؤال عن السبب وراء انعدام الثقة، تركزت إجابات المشاركين الفلسطينيين على الأهداف السياسية للإسرائيليين اليهود، حيث اختار ذلك 42% منهم، ثم على الدين والثقافة (24%)، ثم جاءت عوامل أخرى مثل القيادة السياسية (16%) والتجارب الشخصية السلبية (10%) والتحريض في النظام التعليمي الإسرائيلي (15%).

سألنا الفلسطينيين عن دور أطراف مختلفة في تعزيز أو تقليص مستوى الثقة بالطرف الآخر. اعتقدت الغالبية العظمى (78%) في آب (أغسطس) أن القيادة الإسرائيلية الراهنة تعمل على تقليص مستوى الثقة، وارتفعت النسبة إلى 86% في الاستطلاع الثاني في تشرين أول (أكتوبر) واعتقدت نسبة من 3% آنذاك أنها تساهم في تعزيز الثقة فيما قالت نسبة من 9% أنها لا تعزز ولا تقلص الثقة. أما عند السؤال عن "القيادة الفلسطينية الراهنة في الضفة الغربية" فقالت نسبة من 34% من الفلسطينيين في آب (أغسطس) أنها تقلص الثقة، وقالت نسبة من 32% أنها لا تقلص ولا تزيد الثقة، وقالت نسبة من 27% أنها تعزز الثقة.

وعند السؤال عن دور الصحافة الإسرائيلية والفلسطينية وجدنا أن 67% من الفلسطينيين في (آب/ أغسطس) و74% (في تشرين أول/ أكتوبر) يعتقدون أن الصحافة الإسرائيلية تساهم في تقليص الثقة فيما قالت نسبة من 39% (في آب/ أغسطس) و54% (في تشرين أول/ أكتوبر) أن الصحافة الفلسطينية تساهم في تقليص الثقة. أما بالنسبة للمناهج المدرسية فقالت نسبة من 67% من الفلسطينيين (في آيار/ أغسطس) و73% (في تشرين أول/ أكتوبر) أن المناهج المدرسية الإسرائيلية تساهم في تقليص الثقة، وفي المقابل هبطت هاتين النسبتين إلى 33% و47% (على التوالي) عند الحديث عن المناهج المدرسية الفلسطينية. أخيراً، عند السؤال عن دور وسائل التواصل الاجتماعية الإسرائيلية والفلسطينية قالت نسبة من 44% من الفلسطينيين (في آب/ أغسطس) و55% (في تشرين أول/ أكتوبر) أن وسائل التواصل الاجتماعية الفلسطينية تساهم في تقليص الثقة فيما قالت نسبة من 67% (في آب/ أغسطس) و72% (في تشرين أول/ أكتوبر) أن وسائل التواصل الاجتماعي الإسرائيلية تساهم في تقليص الثقة.

نظراً للواقع الصعب للصراع طويل الأمد قمنا بفحص التجارب المتصلة بالصراع لدى الطرفين وتأثير تلك التجارب على الاستعداد لإبداء الثقة بالطرف الآخر. تظهر النتائج مستويات منخفضة من الثقة تعكس المستويات العالية من الصعوبات والعنف المتصلة بالصراع والتأثيرات النفسية السلبية لذلك. قمنا بفضح المصادر الأساسية الثلاث التي افترضنا أنها تعمل على تقليص الثقة وهي: تجارب الحياة اليومية، والتعرض للعنف، والانطباعات عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر.

ثم بناء مؤشر مستقل لكل من هذه المصادر بناءً على المعطيات المتوفرة من الاستطلاعين. أعطت النتائج بين الفلسطينيين قيمة عالية لمؤشر الصعوبات في استطلاع آب (أغسطس) مقارنة باستطلاع تشرين أول (أكتوبر). أما مؤشر التعرض للعنف فكان منخفضاً في آب (أغسطس) مقارنة بشهرين أول (أكتوبر). أما مؤشر التعليم فكان سلبياً بدرجة عالية في الاستطلاعين. عند النظر في تأثير هذه المصادر الثلاث على مستوى الثقة وجدنا أن العلاقة قد كانت محدودة في آب (أغسطس) بين مؤشري الصعوبات والتعرض للعنف وقوية بالنسبة لمؤشر التعليم، فمثلاً:

1. بلغت نسبة انعدام الثقة بين ذوي الصعوبات العالية 78% فيما انخفضت هذه النسبة قليلاً لتصل إلى 74% عندما كان مستوى الصعوبات منخفضاً.

2. كذلك الحال بالنسبة للتعرض للعنف، حيث أعطى المستوى العال من التعرض للعنف نسبة بلغت 81% من انعدام الثقة فيما انخفضت هذه النسبة قليلاً لتصل إلى 75% عندما كان مستوى التعرض للعنف منخفضاً.

3. أخيراً، أعطى المستوى العالي من الانطباعا السلبية عن التعليم الإسرائيلي درجة عالية من انعدام الثقة بلغت 80% لكن الانخفاض في هذه النسبة كان كبيراً نسبياً ووصل إلى 60% عندما كان مستوى الانطباعات السلبية عن التعليم منخفض.

إن هذه النتائج مجملها متسقة مع فرضية البحث وخاصة بالنسبة لدور الانطباعات حول التعليم لدى الطرف الآخر. تشير نتائج الاستطلاع الثاني إلى نتائج مشابهة لنتائج الاستطلاع الأول، حيث تبلغ نسبة عدم الثقة 89% بين ذوي المصاعب العالية مقابل 80% بين ذوي المصاعب المنخفضة. وبلغت 87% بين ذوي المستويات العالية من التعرض للعنف مقابل 79% بين ذوي المستويات المنخفضة من التعرض للعنف. وبلغت 86% بين ذوي الانطباعات الأكثر سلبية عن التعليم لدى الطرف الآخر مقابل 73% بين ذوي الانطباعات الأقل سلبية عن التعليم لدى الطرف الآخر.

الخلاصة:

تشير نتائج الاستطلاعين المعدين لغاية هذه الدراسة إلى وجود مصادر واضحة لانعدام الثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. بالرغم من أن التعرض للعنف وصعوبات الحياة اليومية والانطباعات عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر لها تأثير واضح على مستوى الثقة بالطرف الآخر، وخاصة بين الفلسطينيين، فإن هناك مصادر أخرى، وخاصة بين الإسرائيليين، مثل تلك التي تتعلق بمتغيرات نفسية واجتماعية تشتمل على اعتقادات ومواقف وعواطف. تأخذ هذه المتغيرات أشكالاً مختلفة من الصور النمطية السلبية عن الطرف الآخر ومن المعتقدات الأساسية حول طبيعة الصراع، وتشمل بين الإسرائيليين اليهود معتقدات حول العداة للسامية والمحرقه، وكلها تضع العقبات أمام إمكانية الحصول على معلومات وتصورات جديدة عن الطرف الآخر. كما أنها تشكل إطاراً تفسيرياً يلقي بظلاله على الأحكام والتقييمات والتوقعات من قبل الطرفين.

إن مما ينبغي الانتباه إليه أن نتائج البحث تشير إلى أن هذه المتغيرات النفسية-الاجتماعية تأخذ في التبلور في سن مبكرة. يبدو هذا أمراً محتملاً لأن مصدره هم الفاعلين الاجتماعيين في حياة صغار السن من العائلة والثقافة ووسائل الإعلام والأدب والمعلمين ووسائل التواصل الاجتماعي والكتب المدرسية. تبقى الاعتقادات والمواقف حول الصراع مع صغار السن لفترة طويلة وتشكل مخزناً أساسياً ذي تأثير كبير وتشكل أرضية خصبة لبلورة المواقف السياسية لاحقاً وقد تشكل عائقاً أمام خيار الحل السلمي للصراع.

التوصيات:

يعيش الفلسطينيون تحت احتلال عسكري يضعهم باستمرار في قيود ومصاعب ويعرضهم للعنف بدون توقف. تظهر نتائج البحث أن هذا الواقع هو المسؤول الأول عن انعدام الثقة الذي يظهرونه تجاه الطرف الآخر. أما في الطرف الإسرائيلي اليهودي فهناك عوامل أخرى تستند للمناخ السياسي والمعلومات المقدمة لهذا المجتمع من قيادته ووسائل الإعلام والمدارس والاحتفالات ومراسيم التذکر وغيرها مما يحتويه المخزون الجمعي بالإضافة للقيم التي تنادي بها الأيديولوجيات السياسية. إن تغيير الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون هو المدخل لإعادة الأمل بالسلام، وبتسوية سياسية تقوم على أساس حل الدولتين، وبالتالي التأثير على مستوى الثقة بالآخر. كذلك، فإن تغييراً اجتماعياً لدى الطرف الإسرائيلي هو المدخل لإحداث نقلة قادرة على التخفيف من حدة انعدام الثقة. وفي الطرفين توجد حاجة لمعالجة الروايات المساندة للصراع بشكل يساهم في البدء بتقليص فجوة الثقة.

1) تغيير الواقع على الأرض: تزداد الأمور صعوبة لدى الفلسطينيين مع مرور الوقت إذ تزداد مساحة الأرض المصادرة والبيوت المهدومة والقيود المفروضة على الحركة والتنقل ويزداد عنف المستوطنين. أما قطاع غزة فيتعرض لحصار وإغلاق شديدين ويبدو كسجن كبير، وفي

فترات الحرب يعم القتل والدمار. يتعرض الإسرائيليون أيضاً وخاصة المستوطنين لهجمات مسلحة أو بالحجارة من وقت وآخر. وتعرض مناطق الجنوب الإسرائيلية لإطلاق الصواريخ من مناطق في قطاع غزة. رغم أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ينسقان العلاقة بينهما في كافة مناحي الحياة المشتركة المدنية والأمنية فلا يبدو أن هناك حواراً جاداً وتنسيقاً حول الكثير من هذه الأمور ولا حول وقف البناء الاستيطاني أو القضاء على عنف المستوطنين. ليكون فعالاً في التخفيف من حدة انعدام الثقة والكراهية، هناك حاجة لقيام تنسيق فعال حول هذه القضايا التي تسبب الصدمات اليومية وحول ضمان الأمن للطرفين. من الواضح بالطبع أن إنهاء الاحتلال وبناء سلام دائم هو الأوفر على خلق حالة عادية من الثقة المتبادلة التي تسمح لمصالحة حقيقية بالبدء.

(2) *وقف التحريض والتقليل من اللغة السلبية وخطاب الكراهية*: تعمل أطراف إسرائيلية مختلفة على تقديم المناهج الدراسية الفلسطينية والمدرسية ووسائل الإعلام والقيادة السياسية على أنها أطراف مشاركة في عملية تحريض ضد إسرائيل واليهود، ويوجد صدى لذلك لدى الطرف الفلسطيني وإن كان بوتيرة أقل. إن مما لا شك فيه أن هذا الخطاب ولغته السلبية مبالغ فيها بشكل كبير وأن اللجوء لهذه الاتهامات المتبادلة هو تصعيد للصراع بين الطرفين وروايتهم المختلفة وينبغي العمل على وقفه أو على الأقل التخفيف من لهجته.

(3) *الاتصالات بين الشعبين*: إن التواصل بين المجتمعين ودوره في التخفيف من حدة انعدام الثقة هو موضوع يخضع للبحث في معظم مناطق الطراع لدوره المحتمل في تغيير المواقف والاعتقادات والتخفيف من حدة العواطف الغاضبة وفقدان الأمل وعلينا الاستفادة من تجارب الآخرين وتجاربنا السابقة في هذا المجال.

(4) *استخدام وسائل الإعلام*: لقوتها في تقديم المعلومات والتعريف بالآخر ينبغي اللجوء لوسائل الإعلام الجماهيري للمساهمة في زيادة المعرفة لما لذلك من دوره في التخفيف من درجة الجهل بالآخر وثقافته وتاريخه. على الأقل ينبغي لوسائل الإعلام الابتعاد عن الإساءة المقصودة للآخر وتقديمه بصورة غير سلبية أو مهددة. إن صحافة تعمل على تعزيز قيم السلام والتسامح هي من أكثر الأمور فعالية في محاربة خطاب الكراهية والعنصرية. يمكن تحقيق ذلك من خلال التعريف بثقافة الآخر بموضوعية وتوازن والتوقف عن الشحن العاطفي في فترات الصراع المسلح.

(5) *التعليم*: يشكل التعليم، بدون أي شك، واحداً من أكثر الوسائل أهمية في القضاء على انعدام الثقة على المدى البعيد. يتطلب ذلك استخدام النظام التعليمي في المدارس كوسيلة ذات تأثير مضاعف في إحداث نقلة مجتمعية ذات تأثيرات نفسية على المخزون القائم من اعتقادات ومواقف سلبية. ينبغي البدء بالتعليم من أجل السلام بشكل مبكر في الحياة المدرسية والاستمرار في العمل على ذلك خلال كافة سنوات المدرسة. يمكن للطرفين، عندما يحين الوقت المناسب، العمل بتناغم من خلال لجان مشتركة تقوم بفحص المناهج لدى الطرفين بغرض إزالة ما هو مسيء ومجحف بالآخر.

(6) *مشاريع مشتركة*: يمكن لأعمال مشتركة ذات انتشار مجتمعي واسع أن تساهم في بناء الثقة. يمكن أن يبدأ هذا الجهد المشترك في أمور أقل حساسية مثل الصحة والعلوم والزراعة. ومن المفيد أن يشمل ذلك مناطق متجاورة جغرافياً يسودها اليوم خوف من الآخر. تسمح هذه المشاريع المشتركة بإعطاء فرصة للنخب المجتمعية والمهنيين والأفراد العاديين في التعرف على الآخر بهدف خلق تواصل إنساني ذي قدرة على التخفيف من حدة الكراهية وانعدام الثقة.



من الشعب الياباني
From the People of Japan



EUROPEAN UNION

هذا التقرير جزء من مشروع بحثي مشترك حول مصادر انعدام الثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بتمويل من الاتحاد الأوروبي. تم إجراء استطلاعات الرأي المشتركة لهذا المشروع بتمويل إضافي من مكتب الممثلة الهولندية ومن مكتب الممثلة اليابانية من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في فلسطين. لا تعكس محتويات هذا النص بالضرورة مواقف الاتحاد الأوروبي أو الممولين الآخرين.